ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (6)section(2): 172-196
DOI:https://doi.org/10.25130/jis.23.14.6.2.9

The Orientalists Claimed that the Glorious Qur'anic revelation was taken from the Monk Buhaira : A Critical Study

Lecturer Jawdat Anwar Majeed [*a]

Prof. Dr.Uthman Muhammed Gharib [a]

Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, Salahaddin University- Erbil, Iraq.

KEY WORDS:

Bahira monk, criticism, talk, discussion, suspicion, refuting suspicions.

ARTICLE HISTORY:
Received: 15 / 5 /2023
Accepted: 31 / 5 / 2023
Available online:29/6 /2023

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The suspicions raised by the orientalists about the hadiths of the descent of the Qur'anic revelation are many, including the suspicion raised by some orientalists that the Qur'anic revelation was taken by the Prophet (may Allah bless him and grant him peace) from Buhaira, the monk, and from what they used as evidence for that is the story of Buhaira the monk contained in the noble hadith of the Prophet.

This research sheds lights on what they inferred from those hadiths, then it refutes their suspicions in the light of what it reached, using textual and mental evidence that refutes their claims, and shows the fragility of their suspicions, and the weakness of their argument.

This research is an extracted part of my doctoral dissertation, which is entitled (Hadiths of the Revelation of Orientalists - A Critical Study), in which I dealt with the presentation of suspicions raised by Orientalists about the Qur'anic revelation through their inferences to some of the Prophet's hadiths. Then I discussed, criticized and refuted these suspicions in an accurate scientific manne with the help of textual and mental evidence.

This part came within the second chapter of the dissertation, as it was devoted to studying the suspicions they raised about the Qur'anic revelation by relying on and inferring some of the hadiths of the Prophet.

Finally, the researcher concluded through this modest research that the claim of some orientalists that the revelation was taken from Buhaira , the monk is not based on scientific evidence, and that it has no basis in truth, and what they inferred is rejected by the textual and mental evidence that we have cited in this research.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: jawdat.majeed@su.edu.krd

زعم المستشرقين بأن الوحي القرآني مأخوذ من بحيرا الراهب دراسة نقدية

م. جودت أنور مجيد [a]

أ. د. عثمان محمد غريب[a]

a) قسم الدراسات الإسلامية ، كلية العلوم الاسلامية، جامعة صلاح الدين– أربيل، العراق.

الخلاصة:

الشبهات الواردة والمثارة من قبل المستشرقين حول أحاديث نزول الوحي القرآني كثيرة، ومن ضمنها الشبهة التي أثارها بعض المستشرقين من أن الوحي القرآني قد أخذه النبي (صلى الله عليه وسلم) من بحيرا الراهب، ومما استدلوا به على ذلك قصة بحيرا الراهب.

فهذا البحث يسلط الأضواء الكاشفة على ما استدلوا به من تلك الأحاديث، ثم يرد شبهاتهم في ضوء ما توصل إليه مستعيناً بالأدلة النقلية والعقلية التي تفند مزاعمهم، وتبيّن هشاشة شبهتهم، وضعف مقولتهم.

وهذا البحث جزء مستل من أطروحتي للدكتوراه التي هي بعنوان (أحاديث نزول الوحي عند المستشرقين ـ دراسة نقدية)، حيث تطرقت فيها إلى عرض الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الوحي القرآني من خلال استدلالاتهم ببعض الأحاديث النبوية، ثم قمت بمناقشة تلك الشبهات ونقدها وتفنيدها بأسلوب علمي دقيق، مستعيناً بالأدلة النقلية والعقلية.

وقد جاء هذا الجزء ضمن الباب الثاني من الأطروحة حيث خصصته لدراسة الشبهات التي أثاروها حول الوحي القرآني من خلال استنادهم واستدلالهم ببعض الأحاديث النبوية.

وأخيراً توصل الباحث من خلال هذا البحث المتواضع إلى أن زعم بعض المستشرقين من أن الوحي مأخوذ من بحيرا الراهب لا يستند إلى دليل علمي، وأنه لا أساس له من الصحة، وما استدلوا به فهو مردود بالأدلة النقلية والعقلية التي سقناها في هذا البحث.

الكلمات الدالة: بحيرا الراهب ، النقد ، الحديث ، مناقشة ، الشبهة ، رد الشبهات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد:

فمنذ الأزل لم تتوقف محاولات أعداء الإسلام في إطفاء نور ديننا الحنيف، ولم يتركوا طريقة لم يسلكوها في عملهم الشنيع، ولا شك أن الوحي القرآني وصل إلى النبي δ عن طريق جبريل عليه السلام، وأن الله تعالى قد تكفل بحفظه من التحريف والتغيير والهجمات والشبهات.

ومن المعلوم أن المستشرقين منذ بدايتهم لم تتوقف معركتهم مع المسلمين، فقاموا بدراسة ما يتعلق بالشرق عامة وأديانهم خاصة، لمعرفتهم أن زرع الشك في عقيدة المسلمين من أهم الطرق لتفكيكهم وزوالهم.

ومن هذا المنطلق حاولوا بشتى الطرق أن يثيروا الشبه والشكوك حول أهم مصادر تشريع الدين الإسلامي، وباعتبار أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأعظم في الإسلام قاموا بإثارة شبه كثيرة حوله، ومن ضمنها شبهتهم بأن الوحي القرآني قد تلقاه النبي δ من بحيرا الراهب، وهم يحاولون ويفعلون ذلك من أجل أن يزرعوا الشك في الوحي القرآني، وهم يتيقنون بأن ذلك من أهم الوسائل للقضاء على هذا الدين.

ومن هذا المنطلق أردتُ أن أكتب هذا البحث وسميته (زعم المستشرقين من أن الوحي القرآني مأخوذ من بحيرا الراهب ـ دراسة نقدية).

أهمية البحث: للبحث أهمية كبيرة، سأحاول توضيحها من خلال عدة نقاط:

١. أهمية الوحي القرآني في الدين الإسلامي الحنيف باعتباره الأصل الأول من أصول التشريع، لهذا حاول المستشرقون بشتى الوسائل زرع الشبهات والشكوك والطعن فيه.

٢. ضرورة رد الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الوحي القرآني، حتى لا ينخدع بها المسلم، ويكون على بينة وعلم بتلك الشبهات.

هدف البحث: يسعى البحث إلى رد ما أثير من شبهات حول الوحي القرآني، ومن ضمنها شبهة أخذ النبي δالوحي من بحيرا الراهب، وصون المجتمع الإسلامي من خطورة تلك الشبهات وآثارها الهدامة.

منهج البحث:

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الوصفي النقدي ثم اعتمدتُ فيه على الدراسة النقلية والعقلية في الرد على شبهات المستشرقين، ورجعت إلى المصادر القديمة والحديثة لتوثيق الأدلة التي أوردتها، من خلال الاعتماد على المنهج النقدي في دراستي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء وقفت على مجموعة مما كتب في هذا الموضوع إلا أن الجدير بالانتباه أن هذا البحث مستل من أطروحتي للدكتوراه الموسومة بـ " أحاديث نزول الوحي عند المستشرقين ـ دراسة نقدية"، ومن تلك الكتب والبحوث التي لها صلة بالموضوع:

- رد الشبهات حول عصمة النبي δفي ضوء الكتاب والسنة، د. عماد السيد الشربيني، القاهرة – دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- حادثة الراهب بحيرا حقيقة لا خيال، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مجلة التمدن الإسلامي، العدد، ٢٥، ١٣٧٩\٣\٢٢هـ.

خطة البحث:

اقتضى البحث أن يكون مقسماً على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها نبذة عن الاستشراق، وبيان أهمية البحث، وهدفه، ومنهجه.

المبحث الأول: الأخذ من بحيرا الراهب، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دراسة الحديث الذي ورد فيه قصة بحيرا الراهب.

المطلب الثاني: من ناقش الحديث وانتقده.

المبحث الثاني: رؤية النبي δ للراهب في المصادر الإسلامية والمسيحية، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: عند المصادر الإسلامية.

المطلب الثاني: عند المصادر المسيحية.

المبحث الثالث: شبهة أخذ الرسول δ الإسلام والقرآن من الراهب بحيرا والرد عليها، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: المستشرقون الذين أثاروا هذه الشبهة.

المطلب الثاني: نقد الشبهة وردها.

الخاتمة: وتحتوي على أهم ما توصل إليه الباحث من النتائج خلال هذا البحث المتواضع، وكذلك التوصيات اللازمة للدارسين في مجال السنة النبوية.

وقد بذلت ما في وسعي في إعداده، فما كان فيه من صواب فهو من عند الله تعالى وبتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو نسيان فهو من عند نفسي.

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيّنا وحبيبنا محمد δ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: الأخذ من بحيرا الراهب

المطلب الأول: دراسة الحديث الذي ورد فيه قصة بحيرا الراهب

أولاً: نص الحديث:

قال الإمام الحاكم:"حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا قراد أبو نوح، أنبأ يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا، فحولوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت.

قال: وهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين شرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجداً، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف[١] كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، ثم أتاهم وكان رسول الله δ في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، قال: انظروا إليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة[٢]، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، قال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، فبينما هو قائم عليه وهو يناشدهم أن لا تذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا فإن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس، وإنا بعثنا إلى طريقه هذا، فقال لهم الراهب: هل خلفتم خلفكم أحداً هو خير منكم؟ قالوا: لا، قالوا: إنما أخبرنا خبره، فبعثنا إلى طريقك هذا، قال: أفرأيتم أمراً أراده الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، قال: فبايعوه وأقاموا معه، قال: فأتاهم الراهب فقال: أنشدكم الله أيكم وليه؟ قال أبو طالب: فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكرٍ، بلالاً وزوده الراهب من الكعك[٣]، والزيت". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

ثانياً: تخريج الحديث:

أخرجه الحاكم في "المستدرك"، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين، رقم الحديث: ٤٢٢٩، ٦٧٢/٢.

---

١) الغضروف: العظم الذي على طرف المحالة، وفي حديث صفته، «أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه»، غضروف الكتف: رأس لوحها. ينظر: الصحاح للجوهري: ٤ /١٣٨١، ولسان العرب لابن منظور: ٢٦٩/٩.

٢) أي: ظلها، فالفيء: هو ما بعد الزوال من الظل. ينظر: الصحاح للجوهري: ٦٣/١.

٣) الكَعْك: الخبز اليابس، قال الليث: "أظنّه معرباً"، وقال ابن منظور: "فارسي معرب". ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٨١/١٠.

وابن سعد في كتابه" الطبقات الكبرى"، ذكر خاتم النبوة الذي كان بين كتفي رسول الله δ، ١/٤٢٥ ـ ٤٢٧.

وابن أبي شيبة في" المصنف"، رقم الحديث: ٣٦٥٤١، ٧/ ٣٢٧، من طريق قراد أبو نوح، و الترمذي في "سننه" ، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم الحديث: ٣٦٢٠، ٥/٥٩٠ من طريق الفضل بن سهل أبو العباس الأعرج البغدادي.

وابن حبان في "الثقات"، ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام من طريق الحسن بن سفيان[١]، والخطيب في " تاريخ بغداد"، برقم (٥٣٦٩)، من طريق عبد الرحمن بن غزوان[٢].

وابن الأثير في "معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول"، من طريق علي بن أبي طالب، عن أبيه، رقم الحديث: ٨٨٣٦[٣].

وابن عساكر في كتابه "تاريخ مدينة دمشق" من طريق أبو عبد الله الفراوي، باب ذكر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرى ومعرفة وصوله إليها مرة أولى وعوده إليها كرة أخرى[٤].

والبيهقي في "دلائل النبوة" من طريق أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي، باب ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي طالب حين أراد الخروج إلى الشام تاجراً، ورؤية بحيرى الراهب من صفته وآياته ما استدل به على أنه هو النبي الموعود في كتبهم[٥].

وأبو نعيم الأصبهاني في "دلائل النبوة" من طريق أبو عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله، في فصل في سجود الشجر والحجر له δ[٦]، وكذلك في "معرفة الصحابة"، باب رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وآمن به، من طريق سليمان بن أحمد، برقم: ١٢٨٤، ١/٤٤٥.

ثالثاً: رجال الإسناد:

١/ الأَصَمّ الإمام المفيد الثقة محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري، ولد سنة (٢٤٧هـ)، وهو من نيسابور، رحل إلى الأمصار بحثاً عن رجال الحديث، وأصيب بالصم بعد رجوعه. قال ابن الأثير:" كان ثقةً"، وتوفي بنيسابور سنة ست وأربعين و ثلاثمائة[٧].

---

١) ينظر: الثقات لابن حبان:١/٤٢.

٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب١٠/٢٥٢.

٣) ينظر: معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير: ١١/٢٥٩.

٤) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣/٤.

٥) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي: ٢/٢٤.

٦) ينظر: دلائل النبوة لأبي نعيم:١/٤٥.

٧)ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣/٨٦٠.

٢/ العباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الدوري مولى بني هاشم بغدادي سمع شبابة بن سوارد، وعبدالوهاب بن عطاء، وعفان بن مسلم وآخرون، وحدث عنه جعفر الفريابي، وأبو القاسم البغوي، وأبو الحسين بن المنادي وغيرهم، ولد سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٧١هـ). قال النسائي: "العباس الدوري ثقةً"، وقد بلغ من العمر ثمانياً وثمانين سنة[١].

٣/ عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، لقبه قراد، مولى نصر بن مالك الخزاعي، يروى عن يونس بن أبى إسحاق، والليث بن سعد، ومالك، روى عنه أحمد بن حنبل، وابن أبى شيبة.

قال ابن معين:" ليس به بأس"، وقال الذهبي:" أبو نوح قراد حدث عنه الكبار، وكان يحفظ، وله مناكير"[٢].توفي سنة (٢٠٧هـ)[٣].

٤/ يونس بن أبي إسحاق: يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي، سمع عن ناجية بن كعب، ومجاهد، وعنه: ابناه إسرائيل وعيسى، والفريابي. قال أحمد: "حديثه مضطرب"، وقال أبو حاتم:" لا يحتج به". توفي سنة (١٥٩هـ)[٤].

٥/ أبو بكر بن أبي موسى الأشعري تابعي كوفي، وقاضي الكوفة في عهد سليمان بن عبد الملك، روى عن أبيه، و البراء بن عازب، وابن عباس، وعنه: أبو جمرة الضبعي، وعبدالله بن أبي السفر، ويونس بن أبي إسحاق، توفي سنة (١٠٦هـ). قال العجلي:" كوفي تابعي ثقة"[٥].

رابعاً: الحكم على الحديث:بالنسبة للحكم على الحديث من حيث القبول والرد، فقد أنقسم فيه العلماء إلى فريقين:الفريق الأول: نقدوا بعضاً من متن الحديث؛ ولكنهم تلقوه بالقبول، ففي هذا القول نرى أن بعضاً من العلماء حكموا على حادثة بحيرا الراهب بالقبول، فمنهم من صححه، ومنهم من حسّنه:

١/ قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب[٦]، لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[٧].

٢/ وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"[٨].

٣/ وقال ابن عساكر: "وإنما سمعناه من قراد؛ لأنه من الغرائب والافراد التي نقر بروايتها عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه"[٩].

---

١) ينظر: تسمية الشيوخ للنسائي: ص٦٥،وتاريخ بغداد للخطيب: ١٤٤/١٢.

٢) ميزان الاعتدال للذهبي:٣٠٦/٤.

٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٣٧٥/٨، ومعرفة الثقات للعجلي٢١٦/٢.

٤) ينظر: الكاشف: ٤٠٢/٢، ومن تكلم فيه وهو موثق للذهبي:٢٠٤/١.

٥) ينظر: معرفة الثقات للعجلي: ٣٨٩/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٢/١٢.

٦) حسن غريب: "هو الحسن لذاته، إذا لم يُرْوَ إلا بإسناد واحد، وتكون الغرابة في السند، كما تكون في المتن"، مقدمة ابن الصلاح الشهرزوري: ص٢٧١، وتدريب الراوي للسيوطي: ١٨٠/٢.

٧) سنن الترمذي: ٥٩٠/٥.

٨)المستدرك للحاكم: ٦٧٢/٢.

٩)تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥/٣.

٤/ وقال ابن حجر: "وقد وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي، وغيره ..."[١].

الفريق الثاني: هناك بعض من العلماء قد استدلوا بهذا الحديث من دون الحكم عليه؛ ولكنهم عرضوا الحديث بطريقةٍ يجعلنا نفهم أنهم أقروا عليه بالصحة، منهم:

١/ قول ابن عبد البر: "وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه في تجارة إلى الشام سنة ثلاث عشرة من عام الفيل، فرآه بحيرا الراهب فقال: احتفظوا به فإنه نبي"[٢].

٢/ يقول الرازي: "وأعلم أن العجائب المروية في حقه من حديث بحيرا الراهب وغيره مشهورة"[٣].

٣/ قال النووي: "فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام حتى بلغ بُصرى[٤]، فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته، فجاء وأخذ بيده، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين"[٥].

٤/ قول ابن خلدون: "وحمله عمه أبو طالب إلى الشام، وهو ابن ثلاث عشرة، وقيل: ابن سبع عشرة، فمروا ببحيرا الراهب عند بُصرى فعاين الغمامة تظلله، والشجر تسجد له فدعا القوم، وأخبرهم بنبوته، وبكثير من شأنه، في قصة مشهورة"[٦].

المطلب الثاني: من ناقش الحديث وانتقده

أولاً: توطئة

هناك علماء تكلموا في الحكم على صحة الحديث وروايته، ومن بين هؤلاء الإمام الذهبي، والدكتور رمضان البوطي[٧].

فبالنسبة للإمام الذهبي فقد وجه الكثير من الانتقادات إلى متن الحديث، ورأى مخالفة الرواية لأحداث تاريخية، حيث قال:

"وهو حديث منكر جداً، وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف، وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث، ولم يكن ولد بعد، وأيضاً فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها، ولم نر النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أبا طالب قط بقول الراهب، ولا

---

١) الإصابة لابن حجر: ٣٥٣/١.

٢) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر: ٣٤/١.

٣) ينظر: تفسير الرازي: ١٩٤/٣١.

٤) بُصرى: تقع الآن بين عمان ودمشق، وهي اليوم آثار قرب درعة، وبُصرى ودرعة تقعان داخل الحدود السورية على بعد كيلو مترات على الحدود الأردنية: ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي: ٤٣.

٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ٥١/١.

٦) ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٤٠٨/٢.

٧) للاستزادةينظر: دفاع عن الحديث النبوي للألباني:ص٧١، والإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبينالصحيحين لنورالدين عتر:ص١٧١، وفقه السيرة للبوطي:ص٤٨، والإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع لعَدَات الحَمْش:٤٠٩/١.

تذاكرته قريش، ولا حكته أولئك الأشياخ مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار، ولبقي عنده δ حس من النبوة، ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولاً بغار حراء، وأتى خديجة خائفاً على عقله، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه صلى الله عليه وسلم ، وأيضاً فلو آثر هذا الخوف في أبي طالب ورده، كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجراً لخديجة؟ وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية مع أن ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله: وبعث معه أبو بكر بلالاً إلى آخره"[١].

وأما الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي فقد شكّ أيضاً برواية الحديث، وكان له الكثير من الاعتراضات، فقد قال عن صحة الحديث:

"ورواه البيهقي في سننه، وأبو نعيم في الحلية، ويوجد بين هذه الروايات بعض الخلاف في التفصيل، وانفرد الترمذي بروايته مطولاً على نحو آخر؛ ولعلّ في سنده بعض اللين، فقد قال هو نفسه بعد أن رواه: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"[٢].

وفي سنده عبد الرحمن بن غزوان، قال عنه في الميزان[٣]: له مناكير، ثم قال: أنكر ما له حديثه عن يونس بن أبي إسحاق في سفر النبي δ وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام، وقال عنه ابن سيد الناس[٤]: في متنه نكارة ..."[٥].

ثانياً: مناقشة الإمام الذهبي في نقده للحديث:١/ إن قول الذهبي بإنكار وجود أبو بكر لصغره، وبلال بحجة عدم شراء أبي بكر له إلا بعد البعثة، فإنه لم يكن مولوداً بعد، فكلامه هذا لا يمكن أن يضرّ برواية وصحة الحديث؛ لأن أغلب العلماء قد اتفقوا على أن هذا اللفظ فيه نكارة وغرابة.

قال ابن حجر:"الحديث رجاله ثقات، وليس فيه منكر سوى اللفظ، فيحتمل أنها مدرجة[٦] فيه من حديث آخر وهماً من أحد رواته"[٧].

---

١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٧/١.

٢) ينظر: دفاع عن الحديث النبوي للألباني: ص٦٢.

٣) ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي: ٥٨١/٢.

٤) هو محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الأديب الناظم فتح الدين أبو الفتح. قال البرزالي:" كان أحد الأعيان معرفة وإتقاناً وحفظاً للحديث، وتفهماً في علله، وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضراً للسيرة، له حظ في العربية، حسن التصنيف"، توفي سنة (٧٣٤هـ).ينظر: طبقات الشافعية للسبكي: ٢٦٨/٩، والدرر الكامنة لابن حجر: ٢٠٨/٤.

٥) ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس: ٦٤/١.

٦)الحديث المدرج: هو ما غُير سياق إسناده، أو أُدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل، والإدراج إما أن يكون في السند أو أو في المتن. ينظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير: ص٦١، والنكت لابن حجر: ٨١١/٢.

٧)الإصابة لابن حجر: ٤٠٤/١.

٢/ كلام الذهبي: "فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة .. "، فهذا الكلام ليس دليلاً على أن الغمامة كانت ملازمة له، وإنما الأصح أن هذه الغمامة تارةً تظله وتارةً تفارقه، ويمكن الاستشهاد بقول ابن كثير: "إن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا".

٣/ قول الذهبي : "ولم نرَ النبي صلى الله عليه وسلم ذكّر أبا طالب قطّ بقول الراهب ولا تذاكرته قريش".

إن هذا الكلام لا يوجد فيه غرابة، والسبب في ذلك صدور هذا الكلام منذ أكثر من ثلاثين سنة، ففي مثل هذه الفترة الطويلة مات الكثير من الناس، ونسي كلامه مع الوقت، ويضاف إلى ذلك التوقعات الكثيرة للرهبان، حيث أن تنبأ بحيرى لم يكن الوحيد، ولا ننسى يقين أبي طالب في صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو لم يرَ ضرورة لتذكيره بمثل هذا الحدث، ولا ننسى المعجزات الكثيرة التي أتي بها النبي صلى الله عليه وسلم منها انشقاق القمر، والإسراء، وغيرهما.

٤/ قول الذهبي: "فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب وردّه، كيف كانت تطيب نفسه أن يمكِّنه من السفر إلى الشام تاجراً لخديجة؟".

ويُرد على قول الذهبي بأن الخوف على الطفل الصغير يختلف عن الخوف على الرجل الكبير، وأيضاً لا ننسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أصبح رجلاً كبيراً، فلم يبقَ لأبي طالب سلطة في منعه من السفر، بالإضافة إلى الاحتمالات الكثيرة التي تناقض قول الإمام.

٥/ قول الذهبي : "وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية".

يمكن أن نرد: أين الضابط لألفاظ الطرقية؟، حيث أن ما يراه الذهبي كلاماً طرقياً يمكن أن لا يراه غيره، فهل من الممكن أن يردَ حديث صحيح أو حسن من أجل كلام كهذا؟، وإذا افترضنا صحة كلام الذهبي فمن المعلوم أن هذه الرواية تروي حادثة وقعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي: أنه ليس في الحديث، يعني لفظ أو قول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [١].

ثالثاً: مناقشة الدكتور البوطي في حكمه على الحديث:

١/ قول البوطي: "ورواه البيهقي في سننه، وأبو نعيم في الحلية".

إن هذا الكلام مشكوك في صحته، والسبب في ذلك وجود خلاف من حيث التخريج، فقد ذكر أنهما قد أخرجاه في "دلائل النبوة"[٢].

٢/ قوله: "ولعلّ في سنده بعض اللين، فقد قال هو نفسه بعد أن رواه:" هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

لو أن الإمام البوطي لم يستعمل كلمة "لعل" في هذا الموضوع لكان أقوى، بالإضافة إلى أن قول الترمذي "حديث حسن غريب" لا يمكن اعتباره غمزاً في الحديث؟ ولم يسمع ذلك الكلام من أحد من علماء

---

١) ينظر: صحيح السيرة النبوية للشيخ محمد طرهوُني: ص٤٨.

٢)ينظر: دلائل النبوة لأبي نعيم: ١٦٨/١، ودلائل النبوة للبيهقي: ٥٠/١، وفقه السيرة للبوطي: ص٤٨.

الحديث أنه فهم منه ذلك؛ بل على العكس قول الترمذي: "حسن غريب" أعلى من قوله "حسن لغيره"[١] وذلك لأن الأول يعتبر حسناً لذاته، والثاني حسناً لغيره[٢].

٣/ قوله : "وفي سنده عبدالرحمن بن غزوان ، قال عنه في الميزان: "له مناكير".

هذا القول يمكن الرد عليه بنقطتين[٣]:

النقطة الأولى: إن قول العلماء على راوٍ: "له مناكير" لا يعتبر تضعيفاً له، وذلك أن الذهبي في "ميزان الاعتدال" يقول: "وما كلُ من روى المناكير يضعّف"[٤]. وأيضاً قول الإمام ابن دقيق العيد في "شرح الإلمام": "قَوْلُهُم: روى مناكير" إن هذا الراوي لا يترك روايته لمجرد هذا الكلام؛ بل إن كثرة المناكير في روايته يؤدي إلى إطلاق لقب منكر الحديث عليه، والسبب أن هذا اللقب وصف يستحق فيه عدم التوثيق بكلامه"[٥].

النقطة الثانية: ذهب أكثر العلماء إلى توثيق كلام ابن غزوان، ومن هؤلاء ابن المديني، ويعقوب بن شيبة، والدار قطني، وابن سعد[٦]، وكان من الأفضل أن يشير الإمام البوطي إلى ذلك الكلام؛ لكي يتبين الأمر أكثر للقارئ.

٤/ قول البوطي: "وقال عنه ابن سيد الناس: في متنه نكارة .. [٧]"

إن البوطي في هذا الموضوع كان عليه أن يأتي بكلام ابن سيد الناس كاملاً حتى يتبيّن المعنى المقصود من كلامه.

فقد قال ابن سيد الناس: "ليس في إسناد هذا الحديث إلا من خرّج له في الصحيح، وعبد الرحمن بن غزوان أبو نوح لقبه انفرد به البخاري، ويونس بن أبي إسحاق، انفرد به مسلم"، ثم بعد ذلك قال: "ومع ذلك ففي متنه نكارة، وهي إرسال أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً، وكيف، وأبو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين؟ ..."[٨]، فمن بعد الاتيان بكلام ابن سيد الناس كاملاً لا نجد هناك اختلافاً بين مَنْ رأى رأى الحديث صحيحاً، ومن رآه حسناً، كالحافظين ابن حجر وابن كثير.

---

١) الحسن لغيره: "هو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه". فتح المغيث للسخاوي:٩٦، والنكت لابن حجر: ٣٨٦/١.

٢) ينظر: الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين لنور الدين عتر: ص١٧١، والإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع لعدات الحمش: ٤٠٩/١.

٣) ينظر: دفاع عن الحديث النبوي للألباني: ص٦٦.

٤) ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي: ١١٨/١.

٥) ينظر: النكت لابن حجر: ٣/ ٤٣٦، وفتح المغيث للسخاوي: ١٣٠/٢.

٦) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٥٣/١.

٧) فقه السيرة للبوطي: ص٤٨.

٨)ينظر: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس: ٦٤/١.

رابعاً: الرأي الراجح:

توصل الباحث إلى صحة قصة بحيرا، وأن وجود نقد واعتراض لبعض الكلمات التي وردت في القصة لا تؤدي إلى رفضها وإنكارها؛ فبعض العبارات التي كانت منكرة في الحديث مثل: "وزوده الراهب من الكعك والزيت"، "فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة"، لم تكن سبباً في الحكم على الحديث بعدم الصحة من حيث الجملة.

ولا نستطيع أن ننكر استشهاد الكثير من العلماء بالحديث دون أن يتعرضوا للرواية بالنقد، كما سبق وبيّنا ذلك.

وعند الرجوع إلى كتب الحديث نرى أن أول عالم قد تعرض لمتن الحديث بالنقد هو الإمام الذهبي، وقد ركّز نقده على المتن، وهذا كان سبباً لنقد الحديث من قبل العلماء الذين جاءوا من بعده، دون إضافة أي أشياء جديدة على نقد الذهبي.

المبحث الثاني: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم للراهب بحيرا في المصادر الإسلامية والمسيحية

تعرضت المصادر الإسلامية والمسيحية إلى حادثة الراهب بحيرا، حيث أنها قصة تاريخية بنيت عليها الكثير من الأسس والمعتقدات، وفي هذا المبحث سأحاول ذكر أهم المصادر التي ذكرت هذه الحادثة بدءاً من المصادر الإسلامية، ثم المصادر المسيحية.

المطلب الأول: عند المصادر الإسلامية:

المؤرخ محمد بن اسحاق (ت: ١٥١هـ) هو أول من تناول حادثة الراهب بحيرا بالذكر في السيرة النبوية، وكان ذلك تحت عناوين مختلفة نذكر منها:

"قصة بحيرا الراهب" و "محمد صلى الله عليه وسلم يخرج مع عمه إلى الشام" و "بحيرا يتثبت من محمد صلى الله عليه وسلم " و "بحيرا يحتفي بتجار قريش"[١].

وأما ذكر الرواية بكل ما ورد فيها من صور وألفاظ وجمل فكانت على يد ابن هشام (ت: ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ) أي: بعد حوالي ستين سنة من دون سرد أي زيادة أو نقص في هذه الحادثة[٢]، ومن بعد ذلك تم تم ذكر هذه الحادثة في كتاب "الطبقات الكبرى" من قبل ابن سعد البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)[٣]، وأيضاً أورد الطبري (ت: ٣١٠هـ) هذه الرواية[٤]، وفي النهاية جاءت ذكر الرواية من قبل المسعودي (ت: ٣٤٦هـ)[٥]، فكل هؤلاء المؤرخين كانوا من القرن الثاني والثالث والرابع للهجري.

---

١) ينظر: سيرة ابن إسحاق: ص٧٣.

٢) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام: ٢٣٦/١.

٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٩٧/١.

٤) ينظر: تاريخ الطبري: ١٩/١.

٥) ينظر: مروج الذهب للمسعودي: ١/ ٢٦.

وأما في القرن السادس الهجري فتم ذكر الرواية من قبل مؤرخيها، بدءاً من ابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)؛ ولكن الاختلاف هو أنه ذكر مكاناً آخر غير بصرى حدث فيه الالتقاء بين الراهب بحيرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول:

" فلما مروا بقرية يقال لها: ميفعة[١]، من أرض البلقاء[٢]، وفيهم راهب يقال له: بحيرى"، وأيضاً أشار ابن عساكر إلى أن القرية التي ينتمي إليها الراهب بحيرا يقال لها "الكفر".

وفي أيامنا هذا تغيرت إسمها إلى "دير بحيرا" وتبعد عن بصرى ستة أميال[٣].

وفي كتاب "عيون الأثر" ذكر ابن سيد الناس الرواية نفسها[٤].

هذه مجموعة مصادر تعود للقرن الثاني الهجري إلى القرن الثامن الهجري، تعرضت لذكر حادثة بحيرا مع اختلافات بسيطة بين الرواية والأخرى. وأيضاً هناك سلسلة من الروايات التاريخية التي تحدثت عن حادثة اللقاء، سنبدأ بذكر المجموعة التي تم روايتها من قبل الشيخ الألباني، وذلك رداً على مجلة "التمدن الإسلامي"[٥] التي ذكرت الرواية في الأجزاء (٤٠ . ٧٧) سنة ١٣٧٨هـ، فقد ورد فيها مقال بعنوان: "خرافة "خرافة الراهب بحيرا" من قبل عبد الرؤوف المصري[٦].

حاول الألباني إثبات صحة الرواية عن طريق رده على تلك المقالة، وقد أكد كلامه بأن هذه الرواية أوردت على لسان كل من أبي موسى الشعري[٧]، وأبي مجلز لاحق بن حميد[٨].

وكذلك أخرج الترمذي الرواية في "جامعه": (٤/ ٤٩٦)، وأبو نعيم في "دلائل النبوة": (٥٣/١)، والحاكم في "المستدرك": (٦١٥/١٢ . ٦١٦)، وعند عبد الرحمن بن غزوان تم ذكر الرواية بأسانيد مختلفة[٩].

---

(١)ميفعة: بفتح أوله، وبالفاء المفتوحة، بعدها عين مهملة: وهي قرية من أرض البلقاء من الشام. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي بكر الأندلسي: ١٢٨٤/٤.

(٢)مدينة بالشام من عمل دمشق سميت بالبلقاء بن سورية من بني عبيل بن لوط وهو الذي بناها. ينظر:تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: ص١٢٢.

(٣)ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٣٨/٧١.

(٤)عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس: ٥٥/١.

(٥)وهي مجلة كانت تصدر في سوريا عام ١٩٣٦م، وكان رئيس تحريرها المحامي: أحمد مظهر العظمة.

(٦)ولد عبد الرؤوف رزوق إسماعيل المصري في مدينة نابلس عام١٨٦٩، من آثاره: معجم القرآن، توفى سنة (١٩٦٠م)، ينظر :https://www.nablus-city.net، تاريخ الزيارة: ٢٠ ـ يناير ـ ٢٠٢٣م.

(٧)هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر بن الأشعر أبو موسى الأشعري، له صحبة، توفي عام (٥٠هـ). ينظر: ينظر: الاستيعاب لابن عبدالبر: ١٧٦٢/٤، والإصابة لابن حجر: ١٨١/٤.

(٨)هو لاحق بن حميد، أبو مجلز السدوسي البصري، تابعي ثقة،توفي سنة (١٠٦هـ). ينظر: التاريخ الكبير للبخاري: ٢٥٨/٨، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٤٢/١٢.

(٩)حادثة الراهب بحيرا حقيقة لا خيال للألباني: ص١٦٧.

المطلب الثاني: عند المصادر المسيحية:

وأما بالنسبة لقصة الراهب بحيرا كان يوحنا الدمشقي (ت١٣٠هـ) هو أول مَنْ ذكر الرواية في كتابه "الهرطقة المئة"[١].

ولحقه في كتابة هذه الرواية عبد المسيح بن إسحاق الكندي[٢][٣]، وذلك من خلال رسالة: عبد الله بن إسماعيل الهاشمي[٤][٥].

ومن بعد ذلك جاء "سيمون جرجي" ليتحدث عن تفاصيل المصادر المسيحية تحت عنوان: أسطورة الراهب بحيرا في المصادر المسيحية والإسلامية عن طريق مجلد الناقد الإلكترونية في عام ٢٠١٠م، ونقل القصة عن ابن هشام[٦].

وقام جوثيل بزيادة بعض تفاصيل قصة بحيرا من خلال كتاب قد نسب إلى إيشوعيب Ishoyabh، ومن المحتمل أن هذا الكتاب يعود للقرنين الحادي عشر والثاني عشر للميلاد، وإذا ما دققنا في الكتاب وجدنا أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:القسم الأول:يعتبر هذا القسم من الكتاب من أقدم الأقسام، ويتحدث عن مقابلة مؤلف الكتاب إيشوعيب للراهب بحيرا، حيث يذكر له بحيرا السبب الذي دفعه في بقائه في بلاد العرب، ومن ثم رؤياه في جبل سيناء.

القسم الثاني:أما هذا القسم فيمكن حصره بمقابلة الراهب بحيرا لمحمد للمرة الأولى، بالإضافة إلى جملة من الأسئلة والأجوبة التي تمت بين الطرفين.

القسم الثالث:أما القسم الثالث والأخير فهو خاص بمجموعة رؤى ونبوءات مختصةٌ بحياة المسلمين مستقبلاً[٧].

---

١) الهرطقة المئة ليوحنا الدمشقي:ص٤٩ ـ ٥١.

٢) رسالة عبدالمسيح الكندي إلى عبد الله بن إسماعيل الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية: ص٤٢.

٣) هو كاتب عربي مسيحي عراقي ينتسب إلى قبيلة كندة العربية، له عدة مؤلفات في التبشير بالمسيحية منها الرسالة المجدية، مات في القرن التاسع الميلادي. ينظر: معجم المؤلفين لكحالة: ١٧٤/٦، والمستشرقون والتنصير للنملة: ص٦٢.

٤) عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة،يكنى بأبي جعفر، ويعرف بابن بريه الهاشمي، وكان ثقة، توفى سنة (٣٥٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد للخطيب: ٤١٠/٩.

٥) رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحاق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام، ورسالة عبد المسيح إلى الهاشمي يردُّ بها عليه: ص٢٩.

٦) السيرة النبوية لابن هشام:١٧٢/١، والبحث عن كنيسة الراهب بحيرا" بين الشواهد التاريخية والأثرية، نزار الطرشان: ص١٢٩٦.

٧) رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام ومقابلة الراهب بحيرا – قراءة نقدية، محمد بن فارس: ص٦٣.

المبحث الثالث: شبهة أخذ الرسول δ الإسلام والقرآن من الراهب بحيرا والرد عليها

المطلب الأول: المستشرقون الذين أثاروا هذه الشبهة:

من إحدى الشبهات التي أثارها المستشرقون هي أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن، ودين الإسلام من مصادر بشرية، ومن أبرزها الراهب بحيرا، ومن هؤلاء المستشرقين:

المستشرق الإنجليزي "بودلي ١٨٩٢ـ ١٩٧٠ـ R.V.C. Bodlly "[١] وأستاذه "هنري لامنس ١٨٧٢ ـ ١٩٣٧ ـ Henri Lammens"[٢]، ولدى بودلي كتاب بعنوان "الرسول حياة محمد" يذكر فيه أن النبيصلى الله عليه وسلم كان يتعلم من الراهب بحيرا طويلاً[٣]، وكذلك المستشرق واط[٤].

المطلب الثاني: نقد الشبهة وردها:

ويمكن الرد على هذه الشبهة بعدة نقاط[٥]، ومن أهمها:

١/ ليس هناك اختلاف بين مؤرخي السنة النبوية، والعلماء المتخصصين في مجال السيرة وعلوم الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أمياً، فهو لم يكن على علم بالقراءة والكتابة، فهل من الممكن لطفل أمي يبلغ من العمر أثنتي عشرة سنة أن يتلقى القرآن والإسلام، وأن يبقى كل هذا في ذاكرته إلى سن الأربعين؛ ليدعو الناس لأمر قد تلقاه قبل مدة طويلة؟، فإن هذا بلا شك كلام لا يصدق ولا يعقل.

---

١) أحد مستشرقي بريطانيا، إلتحق بالجيش البريطاني في سنة (١٩٠٨م)، واستمر في عمله مع الجيش إلى أن أصبح في رتبة الكولونيل (عقيد)،في البداية كان يعمل في العراق ضمن وحدة الجيش البريطاني، وبعد ذلك انتقل في سنة (١٩٢٢م) إلى شرقي الأردن، وأخيراً عُيِّنَ مستشاراً في سنة (١٩٢٤م) لسلطنة عُمان، ويعتبر من أوائل الذين عبروا الربع الخالي، وبيَّن كل أسراره التي كانت مجهولة في سنة (١٩٣٠م). له مؤلفات منها: عاصفة في الصحراء، ودراما محمد الصحراوية. ينظر: موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية للسرحاني:ص٦٢١،والرسول δ في كتابات المستشرقين، نذير أحمد: ص١٧٣.

٢) مستشرق بلجيكي، فرنسي الجنسية، من علماء الرهبان اليسوعيين، تعلم في «لوفان» وفي «فينّة» وتلقى علم اللاهوت في إنجلترا، وكان أستاذاً للأسفار القديمة في كلية رومة، واستقر في «بيروت» فتولى إدارة جريدة « البشير» مدة، ودرّس في الكلية اليسوعية، وصنف كتباً عن العرب والإسلام بالفرنسية، وكتباً بالعربية، منها « فرائد اللغة » و« المذكرات الجغرافية في الأقطار السورية » و« تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من الآثار » « الألفاظ الفرنسية المشتقة من العربية ». مات في بيروت. ينظر: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم للسباعي: ص٤١، والمبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام للبهي: ص٢٧.

٣) ينظر: الرسول،حياة مُحَمَّد للبُودلي: ص٣٨.

٤) ينظر: منهج المستشرق مونتكمري واط في دراسة السيرة النبوية: د. سفيان جايد زيدان، م. ياسر عدنان موسى، مجلة العلوم الإسلامية – جامعة تكريت، العدد: ٣٩، ٢٠١٨م، ص٤٨.

٥) مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه «الرسول، حياة محمد» دراسة نقدية للمهدي بن رزق الله ص٥٠.

٢/ إن النبي δ عندما التقى بالراهب بحيرا لم يكن لوحده؛ بل كان مع عمه إضافةً إلى عدة رجال من قريش، والفترة التي قضوها مع ذلك الراهب لم تتعدى مدة تحضير الطعام والاستراحة بعض الوقت، ومن ثم نهضوا ليكملوا رحلتهم من جديد.

٣/ لو كان كلام المستشرقين صحيحاً في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تعلم القرآن والإسلام على يد الراهب بحيرا عند سفره إلى بصرى لما بقي هذا الأمر مكتوماً عند عودتهم إلى مكة، ولأشتهر الموضوع بين القبائل القريشية.

٤/ عندما أعلن النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوته ودعا إلى دين الإسلام كان أول من عارضه كفار قريش، ولم يتركوا أيَّ تهمةٍ خطرت على بالهم ليستطيعوا تكذيب نبوته والدين الذي يدعو إليه، وكم هي الروايات الكثيرة التي تتحدث عن كيف أنهم كانوا يتربصون به ويحاولون خلق تهمة أو شبهة من العدم، ولا ننسى اتهامهم للرسول صلى الله عليه وسلم بتلقي العلوم على يديْ عبد لبني الحضرمي وهو الفتى الأعجمي النصراني[١] الذي كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقضي بعض الوقت معه في مجالسته، وقد كان هذا الفتى بياعاً، وأعجمي اللسان لا يعرف من العربية إلا شيء يسير تكفيه ليتمَ به عمله عند البيع، وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم رداً على هذا الافتراء الذي أثاره قريش مكة ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾[٢]، المقصود هنا القرآن الكريم، أي: كيف يعقل من شخص جاء بقرآن فصيح بليغ من كل الوجوه أن يأخذ التعليم من فتى أعجمي؟![٣].

فلم يتوانى القريشيون في خلق فضيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واتهامهم له بأخذ القرآن والإسلام من ذلك العبد الأعجمي لمجرد رؤيتهم له يجلس معه في بعض الأحيان، فبعد كل هذا تخيل لو أنهم شكوا أو اشتبهوا مجرد اشتباه بجلوس النبي صلى الله عليه وسلم مع الراهب بحيرا وأخذه وتعلمه على يديه، فهل يسكتون؟

٤/ إذا افترضنا سؤال شخص بأن قريشاً إن لم تتهم محمداً صلى الله عليه وسلم بأخذه وتعلمه على يد الراهب بحيرا، فمن أين أتى المستشرقون والمصادر المسيحية بهذه الشبهة؟

الجواب الصحيح لهذا السؤال هو أن هذه الشبهة أثيرت لأول مرة من قبل يوحنا الدمشقي في كتابه: "ينبوع المعرفة" قسم "هرطقة الإسماعيليين" وهو قديس شرقي، فهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدل ويبين لنا أن كل أكذوبة أو شبهة أو فرية على الإسلام والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يصنع أولاً في الشرق، ومن ثم يكبر ويتطور وينتقل لدول الغرب.

---

١) قال ابن عباس: "الذين مالوا إليه بأنه يعلم محمداًδوكان أعجمياً هو (بلعام)، وكان قيناً بمكة، رومياً نصرانياً". ينظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١٧٧، وتفسير الماوردي: ٣/٢١٤.

٢) النحل: ١٠٣.

٣) ينظر: تفسير ابن كثير:٢/٩٥٦.

٥/ على فرض أن الراهب بحيرا يملك كل هذا العلم من القرآن الكريم وكل ما يتعلق بدين الإسلام، فما الذي منع من أن يشتهر بين الناس؟، وأيضاً شخص يملك كل هذا العلم، هل من الممكن إهمال الكنيسة له وعدم إعطائه أيّ أهمية له ولسيرته الذاتية وأعماله؟ وأين مؤلفاته بعد كل هذا العلم الذي يملكه؟ فإن كل هذه الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها، والسبب في ذلك أن الراهب بحيرا لم يكن يملك كل هذا العلم، فهو لم يكن عبقرياً ولا أستاذاً ولا مشهوراً؛ ولكن أعداء الإسلام حملوا الراهب بحيرا ما لا يقدر على حمله في محاولة منهم لزعزعة دين الإسلام بأي وسيلة أو طريقة يجدونها.

٦/ على اعتبار أن أهل مكة لم يكونوا على علم بموضوع الراهب بحيرا، فمن المفروض أن اليهود والنصارى إذا أخذنا بصحة شبهتهم يسكنون في الجزيرة، وقد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود كثيرة منهم، ولم يتحدث أي أحد منهم أن محمداً δ أخذ عنهم واستعان بهم في موضوع الوحي. ومما يؤكد هذا الكلام أكثر وجود خلافات بين اليهود والمسلمين بعد الهجرة إلى المدينة أدت إلى إجلاء اليهود، فلو كان هذا الكلام صحيحاً لما تردد اليهود في كشف كذب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله: أنه يأخذ الوحي من السماء، ومما لاشك فيه أن هذه الشبهة لا أساس لها في أي مصدر تاريخي قديم.

٧/ عندما كان عمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثين حدث خلاف بين القبائل المكية بعد بناء الكعبة على اختيار الرجل الذي سيكون له شرف وضع الحجر الأسود في مكانه، وفي النهاية اتفقوا على أن أول رجل يدخل من الباب سيكون له سلطة التحكيم بينهم، وشاء القدر أن يكون الداخل رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ، الذي حكم بوضع الحجر على ردائه ليأتيَ رئيس كل قبيلة فيمسك بطرف من الرداء، فيشتركون في أخذ ذلك الشرف سوياً. فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهوراً بينهم بالكذب والافتراء، أيعقل أن يكون له كل هذه المكانة؟![١].

الخاتمة

أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي لإتمام هذا البحث المتواضع، وهذه الرحلة العلمية القصيرة المفيدة.

أولاً النتائج:

وقد توصلت من خلال بحثي وكتابتي عن موضوعنا (زعم المستشرقين بأن الوحي القرآني مأخوذ من بحيرا الراهب – دراسة نقدية) إلى جملة من النتائج المفيدة أذكر أهمها فيما يلي:

١/ قصة بحيرا الراهب حقيقة لا مجال لإنكارها ورفضها كما اتضح لنا من خلال دراسة الحديث الذي رواه الإمام الحاكم في مستدركه.

٢/ العلماء الأجلاء قد تكلموا في سند الحديث ومتنه، ولدى بعضهم انتقادات وجهوها للحديث سنداً ومتناً، إلا أن تلك الإنتقادات لم تؤثر على صحة القصة، ولم تحولها من دائرة الصحة إلى دائرة الرفض.

١) https://rasoulallah.net/ar/articles/article/ تاريخ الزيارة: ٢٢ـ أكتوبر ـ ٢٠٢٢م.

٣/ الشبهات التي أثارها المستشرقون حول الوحي القرآني واستدلوا في ذلك بقصة بحيرا الراهب من خلال تلك الأحاديث مرفوضة نقلاً وعقلاً، كما بيّناه وأوضحناه في ثنايا هذا البحث.

٤/ دراسة تلك الشبهات ونقدها وردها لها أهمية كبيرة في عصرنا هذا حتى لا ينخدع بها الفرد المسلم الذي ليس له علم واطلاع كافٍ بالموضوع.

ثانياً: التوصيات:

أوصي الجهات المعنية بأن يهتموا بهذا المجال، وأن يحفظوا المجتمع من خطورة تلك الشبهات وسموم تلك الأفكار، لذا أرى ما يلي:

١/ ضرورة إنشاء مراكز علمية مختصة بدراسة تلك الشبهات الهدامة والأفكار الخبيثة، ويبين للمسلمين من خلال دورات علمية خطورة تلك الشبهات والأفكار على الدين الإسلامي والفرد المسلم، وإيجاد حلول مناسبة وتوعية كافية للوقاية منها.

٢/ ضرورة الاهتمام بدراسة الاستشراق في الجامعات، ولا سيّما كليات ومعاهد العلوم الإسلامية، لإعداد جيل مسلح بالعلم الكافي؛ لكي يستطيعوا أن يقفوا أمام موجة الاستشراق وتفنيد مزاعمهم وأفكارهم الخبيثة والهدامة.

المصادر والمراجع

١. اختصار علوم الحديث، أبوالفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.

٢. الاستشراق والمُسْتَشْرِقُونَ ما لهم وما عليهم: مصطفى بن حسني السباعي، الناشر – دار الوراق.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي: دار الجيل – بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق : علي محمد البجاوي: دار الجيل – بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ.

٥. الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين:د. نورالدين عتر، مطبعة الجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٩٠هـ.

٦. الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع: الدكتور عَدَات محمود الحَمْش، عمان: دار الفتح، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧. البحث عن كنيسة الراهب بحيرا بين الشواهد التاريخية والأثرية: نزار الطرشان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤٢، ملحق١، سنة٢٠١٥م.

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٩. تاريخ الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٠. التاريخ الكبير: أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

١١. تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢. تاريخ مدينة دمشق: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

١٤. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥. تسمية الشيوخ: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ط١،١٤٢٣هـ.

١٦. تفسير الرازي: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧. تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨. تهذيب التهذيب: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٩. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ.

٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ.

٢١. سنن الترمذي:أبو عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٢. حادثة الراهب بحيرا حقيقة لا خيال:الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مجلة التمدن الإسلامي– دمشق، العدد٢٥، ٢٢ـ ٣ـ ١٣٧٩هـ.

٢٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٤. دفاع عن الحديث النبوي والسيرة: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

٢٥. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٦. دلائل النبوة: أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق، د. محمد رواس قلعة جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٢٧. رحلة النبي δ إلى الشام ومقابلة الراهب بحيرا – قراءة نقدية: د. محمد بن فارس الجميل، wefaq.net/c/45/287.

٢٨. رسالة عبد المسيح الكندي إلى عبد الله بن إسماعيل الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية:https;//www.goodreads.com.

٢٩. الرسول حياة مُحَمَّد: ر. ف. بُودلي، لندن (١٩٤٦م)، ترجمة، محمد محمد فرج، وعبد الحميد جُودَه السّحار، القاهرة – مكتبة مصر، ١٩٤٧م.

٣٠. السيرة النبوية لابن هشام:أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: طه عبد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت.

٣٢. صحيح السيرة النبوية، المسماة بـ السيرة الذهبية: الشيخ محمد بن رزق بن طرهوُني، القاهرة ـ دار ابن تيمية، ط١، ١٤١٠هـ.

٣٣. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناجي و عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر – دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٤. الطبقات الكبرى: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

٣٥. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٦. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي: مكتبة السنة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.

٣٧. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة: محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، ط٢٥، ١٤٢٦هـ.

٣٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:أبو عبد الله، حمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٩. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، ط١.

٤٠. المبشرون والمستشرقون في موقفهم من الإسلام: محمد البهي، القاهرة ـ مطبعة الأزهر.

٤١. مروج الذهب: أبو الحسن، على بن الحسين بن على المسعودي.

٤٢. مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه «الرسول، حياة محمد» دراسة نقدية: مهدي بن رزق الله أحمد، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٣. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١هـ.

٤٤. المستشرقون والتنصير: علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط١.

٤٥. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، مكة المكرمة – دار مكة، ط١، ١٤٠٢هـ.

٤٦. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، دمشق–بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤٧. معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.

٤٨. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٩. معرفة أنواع علوم الحديث:أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح،تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥٠. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.

٥١. منهج المستشرق مونتكمري واط في دراسة السيرة النبوية: د. سفيان جايد زيدان، م. ياسر عدنان موسى، مجلة العلوم الإسلامية – جامعة تكريت، العدد: ٣٩، ٢٠١٨م.

٥٢. موقف المستشرقين من العبادات في الإسلام من خلال دائرة المعارف الإسلامية: محمد بن سعيد السرحاني، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام، كلية الدعوة بالمدينة، قسم الاستشراق، ١٤٢٢هـ.

٥٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٣٨٢ هـ.

٥٤. النكت على كتاب ابن الصلاح: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٠٤هـ.

٥٥. تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٦. الهرطقة المئة، القديس يوحنّا الدمشقيّ، جميع الحقوق محفوظة، ١٩٩٧م.

٥٧. https://rasoulallah.net/ar/articles/articleتاريخ الزيارة: ٢٢ـ أكتوبر ـ ٢٠٢٢م.

Sources and references

1. Abbreviation of the Sciences of Hadith, Abu Al-Fida, Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 2nd edition.

2. Orientalism and Orientalists: What they have and what they have to do: Mustafa bin Hosni Al-Sibai, publisher - Dar Al-Warraq.

3. Absorption in the Knowledge of the Companions: Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi: Dar al-Jil - Beirut, 1st edition, 1412 AH.

4. Injury in distinguishing the Companions: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi: Dar Al-Jil - Beirut, 1st edition, 1412 AH.

5. Imam Al-Tirmidhi and the balance between his collection and the two Sahihs: d. Noureddine Atar, Paradise Press, authorship, translation and publication, 1st edition, 1390 AH.

6. Imam Al-Tirmidhi and his approach in his comprehensive book: Dr. Adat Mahmoud Al-Hamash, Amman: Dar Al-Fath, 1st edition, 1423 AH.

7. Searching for the Church of the Monk Buhaira among the historical and archaeological evidence: Nizar Al-Tarshan, Journal of Human and Social Sciences, Volume 42, Appendix 1, 2015 AD.

8. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables: Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, investigation: d. Omar Abd al-Salam Tadmury: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1407 AH.

9. History of al-Tabari: Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.

10. The Great History: Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira Al-Bukhari, investigation: Muhammad Abdul Mu'id Khan, The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad.
11. The History of Baghdad: Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut.
12. The History of the City of Damascus: Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Ibn Hibatullah Bin Abdullah Al-Shafi'i, Investigation: Moheb Al-Din Abi Saeed Omar Bin Gharamah Al-Omari, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD.
13. The Training of the Narrator in Explanation of Taqreeb Al-Nawawi: Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti, investigation: Abd al-Wahhab Abd al-Latif: Riyadh Modern Library - Riyadh.
14. Tadhkirat al-Hafiz: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz al-Dhahabi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH.
15. Naming the Sheikhs: Abu Abd al-Rahman, Ahmed bin Shuaib bin Ali al-Nisa'i, investigation: Sharif Hatim bin Aref al-Awni, Makkah al-Mukarramah: Dar Alam al-Fawa'id, 1423 AH edition.
16. Tafsir Al-Razi: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
17. Refinement of names and languages: Abu Zakaria, Muhyiddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
18. Tahdheeb Al-Tahdheeb: Abu Al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, Department of Systematic Knowledge, India, 1st edition, 1326 AH.
19. Trustworthy: Muhammad bin Haban bin Ahmed Abu Hatim Al-Tamimi Al-Basti, investigation: Al-Sayyid Sharaf Al-Din Ahmed, Dar Al-Fikr, 1st edition, 1395 AH.
20. Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Khaled al-Tabari, Dar Al-Fikr - Beirut - 1405 AH.
21. Sunan al-Tirmidhi: Abu Issa, Muhammad bin Issa al-Tirmidhi, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others.
22. The incident of the monk Bahira is fact, not fiction: Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Journal of Islamic Civilization - Damascus, Issue 25, 22-3-1379 AH.
23. The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred: Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad al-Asqalani, investigation: Muhammad Abd al-Mu'id Khan, The Council of the Ottoman Encyclopedia - Sidrabad / India, 2nd edition, 1392 AH.
24. Defending the Prophet's hadith and biography: Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani.
25. Evidence of prophecy and knowledge of the conditions of the owner of the law: Abu Bakr, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrow, Jurdi Al-Khorasani Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1405 AH.
26. Proofs of Prophethood: Abu Naim, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed Al-Asbahani, investigation, d. Muhammad Rawas Qalaji, Abd al-Bar Abbas, Dar al-Nafais, Beirut, 2nd edition, 1406 AH.
27. The journey of the Prophet, peace be upon him, to the Levant and his meeting with the monk Buhaira - a critical reading: Dr. Muhammad bin Faris al-Jamil, wefaq.net/c/45/287.
28. The message of Abd al-Masih al-Kindi to Abdullah bin Ismail al-Hashemi, responding to him and inviting him to Christianity: https;//www.goodreads.com.
29. The Messenger is the life of Muhammad: R. F. Bodley, London (1946 AD), translated by Muhammad Muhammad Farag, and Abdel Hamid Judah Al-Sahar, Cairo - Bibliotheca Misr, 1947 AD.
30. The Prophet's Biography of Ibn Hisham: Abu Muhammad, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Himyari al-Ma'afari, investigation: Taha Abd al-Raouf, United Art Printing Company.

31. Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic: Abu Nasr, Ismail bin Hammad al-Gawhari al-Farabi, investigation: Ahmad Abd al-Ghaffour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut.
32. The authentic biography of the Prophet, called the Golden Biography: Sheikh Muhammad bin Rizq bin Tarhouni, Cairo - Dar Ibn Taymiyyah, 1st edition, 1410 AH.
33. Tabaqat al-Shafi'i al-Kubra: Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Sobki, investigation: Mahmoud Muhammad al-Tanaji and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, publisher - Dar Hajar, 2nd edition, 1413 AH.
34. Al-Tabaqat Al-Kubra: Abu Abdullah, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi, with loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi known as Ibn Saad, investigation: Ziyad Muhammad Mansour, Library of Science and Governance - Medina.
35. Oyoun al-Athar fi Fanoon al-Maghazi, Shamael and Sir: Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad, Ibn Sayyid al-Nas, investigation: Ibrahim Muhammad Ramadan, Dar al-Qalam - Beirut, 1st edition, 1414 AH.
36. Fath al-Mughith bi Sharh al-Fiyyah al-Hadith by al-Iraqi: Abu al-Khair, Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad al-Sakhawi, investigation: Ali Hussein Ali: Al-Sunnah Library - Egypt, 1st edition, 1424 AH.
37. Jurisprudence of the Prophet's Biography with a Brief History of the Rightly Guided Caliphate: Muhammad Saeed Ramadan Al-Bouti, Dar Al-Fikr - Damascus, 25th edition, 1426 AH.
38. Al-Kashef in knowing who has a narration in the six books: Abu Abdullah, Hamad bin Ahmed Al-Dhahabi, investigation: Muhammad Awama, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Al-Ulou Foundation, Jeddah, 1st edition, 1413 AH.
39. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Manzoor, the Egyptian African, Dar Sader - Beirut, 1st edition.
40. Missionaries and Orientalists in their position on Islam: Muhammad Al-Bahi, Cairo - Al-Azhar Press.
41. Promoter of Gold: Abu Al-Hassan, Ali Bin Al-Hussein Bin Ali Al-Masoudi.
42. Allegations, errors, contradictions, and suspicions of Bodley in his book "The Messenger, the Life of Muhammad," a critical study: Mahdi bin Rizkallah Ahmed, Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an.
43. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Abu Abdullah, Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1411 AH.
44. Orientalists and Christianization: Ali bin Ibrahim Al-Hamad Al-Namla, 1st edition.
45. A Dictionary of Geographical Landmarks in the Prophet's Biography: Ataq bin Ghaith bin Zuweer Al-Biladi Al-Harbi, Makkah Al-Mukarramah - Dar Makkah, 1st edition, 1402 AH.
46. Authors' Dictionary: Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani Kahaleh, Damascus - Beirut, Arab Heritage Revival House.
47. Lexicon of Jami' al-Usool fi Hadiths of the Messenger: al-Mubarak bin Muhammad Ibn al-Atheer al-Jazari.
48. Knowing the trustworthy men of knowledge and hadith, and the weak, and mentioning their doctrines and news: Abu Al-Hassan Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi, resident of Tripoli, investigation: Abdul-Aleem Abdul-Azim Al-Bastoy: Al-Dar Library - Medina - Saudi Arabia, 1st edition, 1405 AH.
49. Knowing the Types of Hadith Sciences: Abu Amr, Othman bin Abdul Rahman, known as Ibn Al-Salah, investigation: Abdul Latif Al-Hamim, Maher Yassin Al-Fahal, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1423 AH.
50. Introduction by Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun al-Hadrami, Dar al-Qalam, Beirut, 5th edition, 1984 AD.

51. The Orientalist Montgomery Watt's Approach to Studying the Prophet's Biography: Dr. Sufyan Jaid Zaidan, M. Yasser Adnan Musa, Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, Issue: 39, 2018.
52. The position of the Orientalists on worship in Islam through the Circle of Islamic Encyclopedia: Muhammad bin Saeed Al-Sarhani, PhD thesis, Al-Imam University, College of Da`wah in Madinah, Department of Orientalism, 1422 AH.
53. Balance of moderation in the criticism of men: Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1st edition, 1382 AH.
54. Jokes on the book of Ibn al-Salah: Abu al-Fadl, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, investigation: Rabi` bin Hadi Omair al-Madkhali, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Madinah, Saudi Arabia, 1st edition, 1404 AH.
55. Interpretation of Al-Mawardi: Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Mawardi, investigation: Al-Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut.
56. The One Hundred Heretics, Saint John of Damascus, all rights reserved, 1997 AD.
57. https://rasoulallah.net/ar/articles/article Date of visit: October 22, 2022 AD.